مقدمة البحث

حظى شوقى بدراسات كثيرة ومتنوعة ،ولكن معظم هذه الدراسات تناولت شخص شوقى لا شعره ومنها ما تناول شعره ،مؤكدا على الناحية التراثية الكلاسيكية أو الناحية التجديدية ولم نعثر على دراسة واحدة تناولت ما يجب أن نتناوله فى شوقى الذى قال عن نفسه إنه مجدد ولا يقلد إلا كارها .

وكانت تلك الناحية هى التى جذبت انتباه الباحث نحو هذا الموضوع الجديد فى دراسة شعر شوقى المبدع الذى لايقلد إلا كارها،وترتسمت خطاه باحثا عن نظامه الشعرى فرأيت أن شعره يحمل امتزاج عنصرى التراث والتجديد دون فصل أحدهما عن الآخر، فقد تضافر العنصران معا وشكلا شعرا جديدا،ومن ثم تتبعت ذلك فى شعره باحثا عن ثنائية التراث والتجديد وكيف تحققت فى شعره ومن ثم رسمت منهجى فى البحث عن هذه الظاهرة وهى كيف صاغ الجديد فى اطار تراثى وما الاسباب التى دفعته الى ذلك؟ومن ثم لجأت إلى أسلوب المقارنة لإظهار حقيقة شوقى الشعرية التى تجمع بين التراث والتجديد وقسمت بحثى الى مقدمة وثمانية فصول وخاتمة :

تحدثت فى المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب اختياره والمنهج الذى اتبعته فى البحث ثم ذكرت الدراسات التى تناولت مدرسة الاحياء وشعر شوقى خاصة .

وتحدثت فى الفصل الأول عن تطور الذوق العربى فى العصر الحديث بعد دخول المطبعة الى مصر، واتجاه الشعراء الى تخطى عصور الضعف والانحلال فى ظل العصر العثمانى الى اقتباس الصورة التى كان عليها الشعر فى عصور الازدهار الأدبى،ومحاولة النسج على منوالها وكان ذلك على يد مدرسة الإحياء التى ينتمى شوقى إليها ورأيت أن شعراء مدرسة الإحياء عملوا على بعث الشعر العربى من الركود،وغرسوا بذور التجديد من الاطلاع على الآداب الأوربية فجاء شعرهم حاملا مزيجا من التراث والتجديد ومن ثم تأثر بهم شوقى ثم سافر الى فرنسا فاطلع على الآداب الأوربية وحاول التجديد المحض ولكنه وجد أن الذوق العربى لايقبل التغير الفجائى فاتخذ طريقا جديدا يشبع فيه رغبته فى التجديد ويرضى الذوق العربى الذى لايقبل التطور الفجائى فجعل يصب الجديد فى إطار

تراثى وفق تسلسل موضوعى ووحدة فنية ويشكل ذلك فى لوحات فنية متكاملة وبلغة عصرية قوية .

ثم تحدثت فى الفصل الثانى عن الأصول التراثية التى استقى منها شوقى شعره والتى شكلت رصيدا عظيما يتدفق بالعطاء الشعرى فوجدته قد اعتمد على التراث العربى وانتقى أفضل ما فيه من شعره ونثره واعتمد على التراث الأروبى الحديث وانتقى أفضل ما فيه وعمل على الامتزاج بين العنصرين فى صورة جديدة تجمع بين التراث والتجديد .

ثم تحدثت فى الفصل الثالث عن بناء القصيدة فى الشوقيات وفيه وقفت على نظام القصيدة فى الشوقيات فوجدتها تجمع خصائص التراث وسمات التجديد معا بل رأيتها تكاد أن تكون جديدة لولا الحفاظ على ناحية الشكل التى اعتادتها الأذن العربية ومن ثم تحدثت عن الوحدة العضوية فى قصائد شوقى فرأيتها ماثلة فى معظم شعره وخاصة القصائد الطويلة التى تكثر أغصانها ورغم ذلك تتكامل لتشكل بناء واحدا وفق وحدة فنية ويضاف الى ذلك معجم الحكايات الرمزية التى تعتمد على الجانب القصصى وتمتاز بالترابط الموضوعى وإن اتخذت الشكل التراثى إطارا لها ، وكذلك المعجم الرومانسى ، وأشعار الطفولة والقصائد التاريخية الطويلة مثل "كبار الحوادث فى وادى النيل" وقصيدة "دول العرب عظماء الإسلام" وغيرها .

ثم تحدثت فى الفصل الرابع عن تجارب شوقى التجديدية وكيف قدمها جامعا بين عناصر التراث والتجديد"وسبب استخدام جانب الرمز فى عصر كان من ينطق فيه بكلمة تغضب الحاكم يُذْهَبُ به فى عالم النسيان وأثرت عدم الحديث عن الشعر المسرحى كتجربة جديدة حتى لايتشعب الموضوع ويخرج البحث عن نطاقه ومساره الصحيح.

ثم تحدثت فى الفصل الخامس عن شكل القصيدة بين التراث والتجديد وفيه يبدو شوقى متمردا على نظام القصيدة التراثية كعادة الشعراء المبدعين فى العصر العباسى أمثال أبى نواس" فشوقى وإن كان يسير على نفس النظام التراثى فهو قد أضاف من ثمار التجديد كثيرا داخل الاطار التراثى بل قد حاول تطوير الإطار التراثى بنظم على وزن نادر "كبحر المقتضب" أو وزن مشطور يقترب من مجزوء بحر آخر وفى معارضاته اتخذ نوعا جديدا من المعارضة لايسير فيه مع من يعارضه إلا فى ناحية الشكل فقط وتباين معه

فى الموضوع والعاطفه وغيرها من جوانب التصوير واللغة وجمع فى شعر الملحمة التاريخية التى تسير وفق النظام التراثى جمع فيها عناصر التجديد فى الموضوع الذى تأثر به من شعر فيكتور هيجو وقدم الأحداث بترابط موضوعى وفق منهج تاريخى محكم وبث العبرة والنصيحة من ثنايا قصائده كعادة الشعراء التراثيين وجمع بذلك بين التراث والتجديد ومزج بينهما مزجا تاما .

ثم تحدثت فى الفصل السادس عن لغة القصيدة بين التراث والتجديد ورأيت شوقى مستخدما لغة عصور الازدهار الأدبى ومقتبسا من ابن النبيه وبهاء الدين زهير الروح المصرية واستطاع أن يشكل دلالات جديدة لكلمات تراثية مألوفة وأثرى بذلك المعجم اللغوى وكذلك شعره الرومانسى الذى يعبر عن الوجدان والذاتيه ثم تحدثت عن شيوع بعض الصيغ فى شعر شوقى ودلالتها المعاصرة وأسباب ظهورها فى شعره .

ثم تحدثت فى الفصل السابع عن الصورة الفنية بين التراث والتجديد ووجدت شوقى مستخدما الصورة بشتى أنواعها وأنه يميل إلى استخدام الصور الكلية المتنامية التى تعتمد على التعاون والتآزر بين جزئياتها وتشكل لوحات فنية واضحة وله فى ذلك صور فريدة لم يسبق اليها ورغم ذلك تأتى فى إطارتراثى لتجمع عناصر التراث وبذور التجديد ولتأخذ شكلا جديدا يلتحم فيه التراث والتجديد وتبدو من ذلك صورة واضحة متكاملة ومتنامية تعتمد على التشخيص والتجسيم وتأخذ الشكل الدرامى أحيانا .

ثم تحدثت فى الفصل الثامن عن ظهور الاتجاهات الجديدة فى شعر شوقى الذى نحا به نحوا جديدا كالاتجاهات الرومانسية التى تعبر عن الوجدان والذاتية والشعر المنثور الذى يعد تخلصا من قيود الشكل التراثى ثم الأزجال وهى بمثابة إثبات لقدرته على استخدام معجم اللغة العامية بالإضافة الى المعجم العربى والعمل على نظم شعر بديع يحمل روح العصر وسماته ويدل على قدرة الشاعرعلى استخدام اللغتين العربية والعامية وكأنهما تعرضان عليه أفضل ثمارهما يختار منه ما يشاء .

وأخيرا تحدثت عن النتائج التى توصل البحث إليها بعد دراسة ومقارنة واستقصاء لمعظم ما كتب عن العصر الحديث وتناول شوقى من قريب أو بعيد .

وهذه قائمة بما سجل فى الجامعات حول هذا الموضوع

أولا : إبراهيم السعافين : أثر التراث الشعرى العربى على مدرسة الإحياء فى مصر : كليةَ الآداب جامعةَ القاهرة .

ثانيا : السعيد أحمد الحسينى : الحركة النقدية حول شوقى : كلية دار العلوم: جامعة القاهرة .

ثالثا : جابر عصفور الصورة الفنية عند شعراء ا لإحياء فى مصر : كلية الآداب: جامعه القاهرة : رسالة نشرتها دار المعارف بمصر ١٩٨٢م .

رابعا : سعاد عبد الوهاب : إسلاميات شوقى دراسة نقدية : كلية الآداب : جامعة القاهرة : رسالة نشرتها مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٩٨٦م .

خامسا : صباح عبد الرازق:تداخل النصوص فى معارضات شوقى : كلية الآداب : جامعة عين شمس .

سادسا : عبد المحسن طه بدر : التطور والتجديد فى الشعر المصرى الحديث : كلية الآداب : جامعة القاهرة : نشرتها الهيئة المصرية للكتاب عام ١٩٩٢م .

سابعا : على عبد الحليم الشافعى: التصوير فى شعر شوقى ومدى اتصاله بالبيئة: كلية دار العلوم : جامعة القاهرة .

ثامنا : ماهر حسن فهمى : شوقى شعره الإسلامى : كلية الآداب : جامعة الإسكندرية : نشرته دار المعارف بمصر عام ١٩٨٥م .

تاسعا : نعيم اليافى : الصورة الفنية فى الشعر العربى الحديث فى مصر : كلية الآداب : جامعة القاهرة .

وقد اطلعت على ما نشر منها وبحثت فيما لم ينشر منها فى مكانه بالجامعات وهذا جهد المقل فالكمال لله وحده وأقر بأننى مدين بالوفاء والفضل لأساتذتى الذين تبنوا هذا البحث وصاحبه ولم يضنوا بفضلهم وعلمهم على البحث والباحث وأخص أستاذى الجليل الدكتور / محمد زغلول سلام الذى وجهنى الى دراسة التراث فى شعر شوقى ، وأستاذى الدكتور / نبيل رشاد نوفل ، على خالص تعاونه وتبنيه للبحث وصاحبه ، وأستاذى الدكتور / محمد يسرى العزب الذى أفاض علىّ بخالص جهده وتوجيهه ، وأستاذى الدكتور / السيد فضل فرج الذى أشرف على البحث مدة عام قبل سفره على ما بذله من عون ومساعدة

للباحث ، وأشكر أساتذتى بقسم اللغة العربية بكلية الآداب ببنها على خالص تعاونهم مع الباحث وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم عباده - عميد الكلية - والأستاذ الدكتور / سعد أبو الرضا - رئيس القسم - ، وأخص بالشكر الجزيل أستاذى / الأستاذ الدكتور / محمد زغلول سلام ، والأستاذ الدكتور / عاطف جودة نصر ، على تفضلهما بقراءة البحث ومناقشة الباحث ؛ رغم كثرة مشاغلهما، وأشكر العاملين بمكتبة الكلية وأسرة الدراسات العليا على خالص تعاونهم معنا ، وأسأل الله أن يرد الفضل لكل من قدم لنا العون والمساعدة وأن يوفقنا إلى الوفاء بالفضل إنه سميع قريب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"

الباحث

حمدى فاروق صالح

١٩٩٤/١/١١